الموالي والاولياء

بغض النظر عن تعددية الرأي حول الحرب العراقية-الايرانية، ملابساتها، تطوراتها وابعادها، وبغض النظر عن الاجتهادات الفكرية والسياسية القابلة للمراجحة في هذا الشأن، وفي مسألة النظامين الحاكمين في بغداد وطهران، فان هناك حقيقة اصبحت معروفة لكل من "يفك الحرف" حقيقة التواطؤ الامريكي في هذه الحرب التعيسة.

ولم يكن التواطؤ الامريكي انحيازا للعراق او لايران، بل كان ولا يزال حلقة من سلسلة من مخطط يرمي الى حرمان الشعبين العراقي والايراني من عائدات النفط، وتحويل هذه العائدات الى وقود حربي يدمر ما انجزه الشعبان ويدمر حلمهما الانساني البسيط بمزيد من الانجازات العمرانية والحضارية.

إن امريكا لا تريد للعراقيين او للايرانيين ان يبنوا مصنعا لعامل ومهندس او منزلا لاسرة او مدرسة لطفل. ما تريده امريكا هو بقاء الشرقين العربي والاسلامي ارضا قاحلة لا تنبت سوى الجهل والنفط والجوع والنفط والضعف والنفط .. وبكلمات اخرى فان امريكا متواطئة تاريخيا مع التخلف، لانها لا تستطيع ان تزدهر الا بتخلف الشعوب ولا تستطيع ان تشبع الا بجوع الامم ولا تستطيع ان تضيء نواديها الليلية الا بدم الانسان .. هذه هي طبيعة النظام الامريكي. ولا

يستطيع موالي امريكا في العالمين العربي والاسلامي ان يجملوا وجهها البشع. كل ما يستطيعونه هو اظهار المزيد من بشاعة وجوههم وقلوبهم كلما بذلوا المزيد من الجهد دفاعا عن امريكا واذنابا لها.

ولا يعنينا هنا الحديث عن اسرائيل، فقد اعلن حكام اسرائيل دائما ومنذ بداية هذه الحرب التعيسة ان اقتتال العرب والايرانيين والتدمير والتدمير الذاتي الذي يمارسه الطرفان هو في الايديولوجيا الصهيونية -لصالح اسرائيل.

الذي يعنينا هنا هو الصمت المطبق الذي "يجهر" به عرب امريكا ومواليها ازاء الفضيحة الدموية الجديدة، فضيحة تزويد ايران بكميات من الاسلحة يصفها رونالد ريغن بانها دفاعية ويصر الخبراء العسكريون في العالم وفي امريكا نفسها على انها اسلحة قادرة على ارهاق العراق وانهاك جيشه.

ماذا يقول اولئك القومجيون الاسلامجيون الذين تتفجر دموعهم مع كل مضخة نفط تفجعا على افغانستان؟

ماذا يقول اولئك القومجيون الاسلامجيون الذين وضعوا شرفهم المفقود في خدمة امريكا الموجودة، بحجة الدفاع عن العروبة والاسلام بينما يلغ السلاح الامريكي في دم بغداد وعرض القدس ؟

واولئك الذين "اتخذوا عدوي وعدوهم أولياء".. هم "هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنىّ يؤفكون".. صدق الله العظيم !

«الاتحاد» ١٩٨٦/١١/٢٨